كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : علي معجل الشعيبي

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ البلاد العربية المعاصر

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary history of the Arab countries

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: مملكة الحجاز

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Kingdom of Hejaz

اشرنا فيما سبق الى ثورة الشريف حسين التي بدأت في ١٠ حزيران ١٩١٦ وأنهت الحكم العثماني في الحجاز من الناحية العملية . وقد اتجهت جهود الشريف حسين في الشهور التالية الى اعادة الكيان السياسي العربي ، واقرار شكل الحكم الذي ستسير عليه الدولة الجديدة ، والتي تعد أول دولة عربية مستقلة تؤسس في القرن العشرين وفي ٢ تشرين الثاني ١٩١٦ اجتمع بعض اعيان الحجاز وذلك للنظر في اقتراح قدمه الامير عبد الله بن الحسين ويقوم على مبايعة الحسين « ملكاً على البلاد العربية » . وقد تحقق ذلك في الاجتماع نفسه ، فجرت مراسيم البيعة الخاصة ، حيث قام الشيخ عيد الله مرداد بقراءة كتاب البيعة الذي تسلمه من الشيخ عبد الله سراج نائب رئيس الوزراء امام الحسين والشخصيات التي حضرت المناسبة . وقد القى الحسين كلمة بين الحاضرين بعد البيعة اكد فيها بذل الجهود لادارة البلاد والاقتداء بالقرآن الكريم والسنة النبوية طريقاً لحكم البلاد . ويذكر جورج انطونيوس في كتابه « يقظة العرب » ان الامير عبد الله طير نبأ بيعة الملك حسين الى الحكومات المتحالفة والمحايدة ، بصفته وزيراً للخارجية ، طالبا منها الاعتراف بهذا اللقب الجديد للشريف حسين لكن الحلفاء اعترضوا على التسمية ، وابلغوا الملك حسين في الثالث من كانون الثاني ١٩١٧، انهم يعدونه ملكا على الحجاز فقط.

اما السلطة التشريعية ، فقد تمثلت بمجلس الشيوخ الأعلى الذي تألف في نفس اليوم الذي شكلت فيه الوزارة ، ومهمته « النظر في كل ما يتعلق بمصالح البلاد ومراقبة اعمال الدوائر الرسمية ... وتدقيق اللوائح القانونية المقدمة من قبل الحكومة ، واصدار قرار بشأن صلاحيتها . ويلحظ الدكتور طالب محمد وهيم في كتابه المشار اليه آنفاً والذي كرسه لدراسة مملكة الحجاز ان اعضاء هذا المجلس كانوا يعينون من قبل الملك حسين نفسه . وان المملكة اعتمدت في تطبيقها للقوانين على نظام قضائي يستند الى الشريعة الإسلامية . الضرائب اما موارد الدولة فقد تكونت من الاعانات المالية البريطانية التي بلغت للفترة من ١٩١٦ وحتى ١٩٢٠ مبلغ (١١٠٠٠٠٠٠) جنيه استرليني . هذا فضلاً . والرسوم المفروضة على الحجاج والواردات الآتية من الاموال المترتبة على رسوم والبرق والطوابع ، فضلا

عن رسوم البلديات ورسوم الموانىء والكمارك . البريد وظل التقسيم الاداري للحجاز ، كما كان عليه في العهد العثماني ، حيث كان الحجاز ولاية تتكون من سنجقين وخمسة اقضية وست نواحي والسنجقان هما المدينة المنورة ومدينة جدة . وظلت الاجهزة الادارية العثمانية معمولا بها . فهناك الدائرة الداخلية وتتألف من القائمقام وموظفيه والدائرة الشرعية وتضم القاضي ورئيس الكتاب والمباشر والدائرة العدلية ودائرة المعارف والصحة ودائرة التسجيل العقاري ودائرة البرق والبريد والدائرة المالية ودائرة الرسوم ودائرة الشرطة . وكانت المدن الحجازية الرئيسية تحظى بوجود دائرة بلدية خاصة بها يرأسها رئيس البلدية . اما الجيش ، فلم يكن عند بدء الثورة سنة ١٩١٦ منظما ، وانما كانت للحسين قوة صغيرة من الحرس في مكة ، اضافة الى قوة من القبائل التي كانت تتبعه عند دعوته لها ، لكن ظروف الثورة حتمت عليه الاهتمام بتنظيم قواته وتطويرها فتأسس أول مركز للتدريب في مدينة رابغ في ايلول ١٩١٦ ، حيث شكلت نواة الجيش العربي الذي اتسع ليصبح ثلاثة فيالق قاتلت خلال السنوات ١٩١٦-١٩١٨ على جبهات ثلاث شمالية ، وجنوبية . وشرقية . وقد تولى قيادة الجيش الأول الامير فيصل يعاونه العقيد مولود مخلص والجيش الثاني قاده الأمير عبد الله اما الجيش الثالث فقد قادة الامير على يعاونه العقيد نوري السعيد والمقدم علي جودات الايوبي .

وعلى اثر ذلك اضطر الملك علي ان يوسط القنصل البريطاني السير ريد ربولارد لانهاء حالة القتال والتسليم لابن سعود بالامر الواقع في ١٥ كانون الأول ١٩٢٥ ، وفي ١٧ كانون الاول تم الاتفاق على الشروط التي تقدم بها الملك علي لتسليم عاصمته وابرزها ضمان ابن سعود لسلامة اهالي جدة وتعهده بمنح العفو العام وتسفير الضباط والجنود الراغبين في العودة الى اوطانهم ان رغبوا وفي ٢٢ كانون الأول غادر الملك علي جدة متوجها الى العراق ليستقر الى جانب اخيه الملك فيصل ، وبعد يومين دخل ابن سعود جدة لينهي بذلك أول دولة عربية مستقلة انشأها العرب بعد تخلصهم من النير العثماني.